مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015

المجلد: 11	العدد: 02	السنة : جوان 2025	ص: 114_137

المشاركة السياسية في خضم التحولات الإعلامية المعاصرة

Political participation in the light of contemporary media transformations

بقدي مصطفى * جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
mostafa.bakdi@univ-tlemcen.dz

بن تامي رضا جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)
مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر
maussboas@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 22-01-2025 **تاريخ قبول المقال: 15-04-2025** **تاريخ نشر المقال: 15-06-2025**

الملخص: لم يخلو المشهد السياسي على مر تاريخه من المتابعة المستمرة لوسائل الإعلام فمنذ ظهور وسائل الإتصال الجماهيرية وهو يحتل النصيب الأوفر من قائمة البرامج و المحتويات ، ولا شك أن الإعلام الجديد وإن إختلفت دلالاته فإنه لم يحد عن هذه القاعدة حيث أولى إهتماما بالغا بالشؤون السياسية بل وأنه أضفى بعدا جديدا للعلاقة التي تربطه بالحقل السياسي وذلك بتوفيره لفرصة المشاركة السياسية عبر الفضاء الحر من خلال خاصية التفاعلية التي ينفرد بها متيحا بذلك متسعا أكبر للحريات الفردية في التعبير وإبداء الرأي و متجاوزا إلى حد بعيد التعتيم الإعلامي الذي كان غالبا ما يصاحب وسائل الإعلام التقليدية ، فأصبح الإعلام الجديد ساحة للتفاعل والحوار السياسي وأحد أهم مؤسسات التنشئة السياسية الحديثة ومن ضمن الرهانات التي تعول عليها الدول المعاصرة لتحقيق التنمية السياسية وتجسيد صورة الديمقراطية المنشودة لما له من تأثير على الأفكار والسلوكات الفردية ناهيك عن خصائصه العصرية والتي جعلت منه رقما صعبا في المعادلة السياسية.

الكلمات المفتاحية: التحول الإعلامي، الإعلام الجديد، المشاركة السياسية، التفاعل، التمكين السياسي، الديمقراطية الرقمية.

Abstract: Throughout history, the media has consistently shaped the political landscape, dedicating substantial attention to political affairs. New media, while distinct in its features, continues this legacy by introducing interactivity and creating a free space for political participation. It provides individuals with greater freedom of expression, enabling them to articulate their views and engage in open dialogue, while largely overcoming the censorship associated with traditional media. By fostering a participatory environment, new media has become a platform for political interaction and one of the most significant institutions for modern political socialization. It plays a pivotal role in empowering citizens and driving societal change, making it indispensable for contemporary states seeking political development and digital democracy.

Key words: Media Transformation, New Media, Political Participation, Interaction, Political Empowerment, Digital Democracy.

---

*المؤلف المرسل

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

1- المقدمة:

صاحبت ثورة المعلومات والتطور التكنلوجي تحولات جذرية هائلة في ميدان الإعلام والإتصال، حيث عرف هذا المجال نقلة نوعية تمثلت في ظهور أشكال جديدة في طرق وأساليب التواصل وتغيرت أنماط إستهلاك وتداول المعلومات، و من أبرز مخرجات هذه الثورة الإعلام الجديد والذي أصبح يلقى إقبالا واسعا ويحظى بقاعدة جماهيرية كبيرة.

أحدثت الميديا الجديدة تغييرات في نسق البناء الإجتماعي وشملت تأثيراتها كل المجالات، ولعل الساحة السياسية من أبرز الميادين التي شهدت هذا التغيير حيث أضحت الأخبار السياسية تنشر وتتناقل عبر وسائلها وأصبحت مواقع التواصل الإجتماعي منابر إعلامية ومنتديات فضائية يتحاور من خلالها النشطاء ويتبادلون النقاش حول المواضيع السياسية المطروحة، كما أصبح صناع القرار والقادة السياسيون يبثون رسائلهم و برامجهم من خلالها، وكذلك الحال بالنسبة للأحزاب السياسية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني التي وسعت مجال عملها من خلال النشاط عبر هذه الوسائط الإعلامية وأولتها عناية كبيرة لنقل أفكارها وإديولوجياتها وإثبات وجودها في الساحة السياسية.

في ظل هذه التحولات أصبح الإعلام المعاصر أقرب مايكون لمعترك سياسي يضم كل الأطراف المتنازعة بما فيها الجماهير التي يسعى كل طرف لكسب تأييدها في الإستحقاقات والمحافل الإنتخابية ومما لاشك فيه فإن توسع نطاق المنافسة ودخول الجماهير في هذه المعادلة يعزز من صورة المشاركة السياسية التي وجدت نفسها في البيئة الرقمية طرفا حقيقيا في معادلة دعم الديمقراطية، فقد أصبحت في كنف الإعلام الجديد تختلف في شكلها وأساليب ممارستها حيث أتاح لها مجالا أكبر للنشاط إمتد إلى الواقع الإفتراضي، إذ أصبح بمقدور الجميع أن يعبر عن رأيه وينتقد ويثمن البرامج والقرارات السياسية أو حتى أن ينشر ويبث أفكاره وتصوراته للمشهد السياسي في إطار مايصطلح عليه اليوم بصحافة المواطن ، كما أن توفير الإعلام الرقمي للمعلومات والأخبار السياسية وإثراء المتلقين بكل مايخص شأنهم السياسي دون وسيط ساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد.

تتجلى أهمية الموضوع في تسليطه الضوء على الحيز الكبير الذي باتت تشغله وسائل الإعلام المعاصرة في الحياة السياسية من خلال تغيير الإتجاهات والآراء الفردية وكذلك إبراز الطرق الحديثة للمشاركة السياسية في ضوء هذه المتغيرات وما لهذه الأنماط الجديدة من أثر في تكريس مفهوم الديمقراطية.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

وعليه سنحاول من خلال هذا المجهود العلمي أن ندرك العلاقة القائمة بين الإعلام الجديد والمشاركة السياسية إنطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي : ماهو واقع المشاركة السياسية في خضم التحولات الراهنة في المشهد الإعلامي ؟

للإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لما تقتضيه متطلبات هذا البحث من وصف للعلاقة القائمة بين الإعلام الجديد والمشاركة السياسية ومن ثم تحليل طبيعة هذه العلاقة.

2- حول الإعلام الجديد والمشاركة السياسية :

1.2- الإعلام الجديد:

في ظل الثورة الرقمية لم تعد المعرفة حكرا على وسائل الإعلام التقليدية فقد ساهم الإنتشار الواسع لمنصات التواصل الإجتماعي والمواقع الإلكترونية المختلفة وبقية الوسائط الإعلامية التي تندرج تحت مايسمى بالإعلام الجديد في تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات وتداولها وقد إختلف الباحثون والمختصون في تحديد تعريف موحد لهذا المولود الإعلامي الجديد.

فيعرفه قاموس التكنلوجيا الرفيعة(high-tech dictionary) بشكل مختصر بأنه إندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة، وبحسب "ليستر" هو مجموعة تكنلوجيات الإتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفتوغرافي والصوت والفيديو، وعليه هو العملية الإتصالية الناتجة عن إندماج ثلاث عناصر هي الكمبيوتر، الشبكات، والوسائل المتعددة[1].

كما يمكن القول أن الإعلام الجديد أو التفاعلي هو إعلام عصر المعلومات فقد كان وليدا للتزاوج بين ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر، ظاهرة تفجر المعلومات (Explosion Information) و ظاهرة الإتصالات عن بعد (Telecommunication)[2].

يعرف أيضا بأنه نظام متكامل من التقنيات والبرامج والتطبيقات التي تتيح إنتاج ونشر وإستهلاك المحتوى الرقمي عبر شبكات الإتصالات الإلكترونية وهو مرحلة متقدمة تختلف عن الإعلام التقليدي من خلال طريقة بث المعلومات والتي تم إعدادها بقوالب مختلفة ووسائط متعددة بالإعتماد على الكمبيوتر

[1] صادق عباس مصطفى الإعلام الجديد : المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2008 ، صفحة 31.

[2] إسماعيل شرقي، آمنة رحماني ، دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي–دراسة وصفية – مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية المجلد 06، العدد01، 2021، صفحة 128.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

كآلية أساسية في عملية إنتاج المعلومات بالإضافة إلى خاصية التفاعلية التي ينفرد بها عن غيره فهو نموذج متطور للوسائل الإعلامية الحديثة التي تستخدم شبكة الأنترنت، كما يتميز بالسرعة وتنوع تطبيقاته ووسائل عرضه من وسائل تواصل إجتماعي، مواقع إلكترونية، مدونات..وغيرها[3]

ويدعى بالجديد لأنه يعتمد طرقا جديدة في الإتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الإلتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإيصال أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[4].

ويتم تداوله بكثرة بإسم الإعلام البديل للدلالة على بداية عهد جديد للإعلام ولفصله عن الإعلام التقليدي المقيد باعتباره يخضع للسيطرة بعيدا عن الحرية الإعلامية[5].

ومن جملة التعريفات السابقة يمكن القول أن الإعلام الجديد هو مصطلح يرمز إلى محتوى إعلامي يتم إنتاجه وتوزيعه وتقديمه باستعمال التقنيات الرقمية الحديثة، حيث تعمل هذه الأخيرة على نقل وتبادل المعلومات والآراء والتوجهات بين الأفراد والمجتمعات ويستخدمه الأفراد إما للإطلاع على المحتويات الإعلامية أو لغرض التواصل مع الآخرين، و يعتمد أساسا على شبكة الأنترنت و الأجهزة الإلكترونية المتصلة بها ويتميز عن الإعلام التقليدي بمجموعة من الخصائص أبرزها التفاعلية وسرعة وصول المعلومات، وهناك أشكال مختلفة للإعلام الرقمي مثل المواقع الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي، الصحافة الإلكترونية، المنتديات والمدونات الإلكترونية ويقع تحت مسميات أخرى مثل الإعلام الإلكتروني، الإعلام الرقمي، الإعلام البديل، الإعلام التفاعلي و الإعلام الشبكي.

وبالعودة إلى السياق التاريخي فقد كانت أولى بدايات الإعلام الرقمي مرتبطة بظهور الكمبيوتر و الأنترنت حيث شكل ظهور الشبكة العنكبوتية طفرة في مجال الإعلام والإتصال وإقتصرت هذه المرحلة على إستعمال التواصل النصي حيث كان محتواها فقيرا وكانت المواقع الإلكترونية بسيطة ذات وظائف محدودة وكان الإتصال أحادي الإتجاه، ثم تلتها المرحلة الثانية التي تعد المرحلة التي تفوق فيها الإعلام الرقمي على الإعلام التقليدي وذلك بفضل ظهور المدونات الإلكترونية التي وسعت من هامش الحريات وإتخدها المستخدمون فضاء للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، ومن ثم مواقع التواصل الإجتماعي الأولى مثل

[3] خيري نورة، الإعلام الإلكتروني وسائل إعلامية متنوعة ومخاطر متعددة ، مجلة المعيار، المجلد22، العدد 01، جامعة الأمير عبد القادر2018، صفحة 381.

[4] كيحل فتيحة، الإعلام الجديد و نشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال، فرع الإعلام و تكنلوجيا الإتصال الحديثة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة باتنة، 2012/2011، صفحة08.

[5] محمد عبد الحميد المدونات : الإعلام البديل، عالم الكتب، القاهرة، 2009، صفحة12.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

فيسبوك وتويتر والتي غيرت أنماط التواصل بين الأفراد وساهمت في التقارب الثقافي وأعطت بعدا جديدا للعلاقات الإجتماعية بفضل خاصية التفاعلية التي كانت السمة البارزة التي ميزت الإعلام الجديد عن التقليدي، ثم تلتها مرحلة التكنلوجيا المحمولة في منتصف الألفية الثالثة والتي عرفت ظهور المحتوى المتنقل حيث شهدت هذه الفترة إنتشارا واسعا للهواتف الذكية والألواح الإلكترونية وهو ماسمح للمتلقي بالوصول للمعلومات والأخبار في أي مكان وزمان و لم يعد مجبرا على ملازمة حاسوبه التقليدي للتواصل مع العالم الخارجي، و شهدت نفس الفترة ظهور التطبيقات الإلكترونية والتي تعددت إستخداماتها ما بين تطبيقات تريفيهية وتسويقية وخدماتية عكست التنوع الكبير في المحتوى الذي صاحب الإعلام الإلكتروني، وخلال هذه المرحلة زادت القاعدة الجماهيرية للإعلام الرقمي حيث أصبح عدد المستخدمين يحصى بالملايين قابله تراجع إستعمالية وسائل الإتصال الجماهيري التقليدية حيث عرفت الجرائد مثلا تناقص كبير في عدد المتصفحين وإضطرت الكثير من الجرائد إلى إيقاف نشر أعدادها بسبب الخسائر المادية نتيجة العزوف عن إقتنائها.

وقد تنبا الكاتب الفرنسي "برنارد بوليه " في كتابه "نهاية الصحف ومستقبل الإعلام" بأفول عهد الصحافة الورقية بسبب تعميم إستخدام التكنلوجيا الرقمية ونفور الفئات الشابة من مطالعة الصحف وقد أقر رجال الأعمال في ذلك الوقت في سنة 2000 أنه من الصعب الإستثمار في قطاع إقتصادي مهدد بالإنهيار فإنخفاض التوزيع للصحف اليومية من 3.8 مليون صحيفة يوميا سنة 1974 إلى 1.9 مليون سنة 2007 كان مؤشرا واضحا على بداية إندثار عصر الصحف والجرائد الورقية فضلا عن إرتفاع تكلفة الإنتاج بسبب الإرتفاع في أسعار المواد الأولية وتزايد تكاليف النقل والتوزيع بالإضافة إلى كون قطاع الصحافة الورقية يسبب أضرارا كبيرة للبيئة[6].

تشير لغة الأرقام إلى تفوق الإعلام الجديد على الإعلام التقليدي حيث تقول الإحصائيات أن عدد مستعملي وسائل التواصل الإجتماعي لوحدها يقدر بحولي 5.17 مليار مستخدم مايعادل 63.7 من إجمالي سكان العالم وهذا التفوق يعود أساسا إلى الميزات والخصائص التي تميزه عن غيره والتي جعلته يتربع على عرش أكثر الوسائل الإعلامية متابعة حول العالم وفيما يلي نستعرض أهم هاته الخصائص:

– التفاعلية: وهي أهم خصائص الإعلام الرقمي على الإطلاق ونقصد بها قدرة الجماهير على التفاعل مع المنشورات من خلال خاصية الإعجاب والتعليق والمشاركة و كذلك التفاعل مع غيرهم من خلال الرسائل، تتيح خاصية التفاعلية للمستخدمين مناقشة الأفكار والآراء وإبداء مواقفهم من الموضوعات المطروحة بكل حرية، وقد أضفت هذه الميزة بعدا جديدا على معادلة الإتصال التقليدية وسمحت بمرور

[6] Pernard poulet. La fin des journaux et lavenir des informations. Edition galimard. Paris. 2011.page 25-26

الرسالة في الإتجاهين فأضحى المستقبل مرسلا هو كذلك وهو مالم توفره وسائل الإعلام التقليدية التي كان فيها المتلقي يكتفي بدور المشاهد فقط .

– السرعة : يتيح الإعلام الرقمي لمستخدميه السرعة في نقل المعلومات والأخبار لحظة وقوعها من خلال البث المباشر بالصوت والصورة مما يجعلها في متناول الجميع، فضلا عن التحديث المستمر للمحتوى مايضمن حصول الجمهور على آخر المستجدات.

– لامحدودية النطاق : تتجلى أهمية الإعلام الرقمي في توسع نطاقه فهو ليس محصورا برقعة معينة وإنما يغطي كل بقاع العالم فهو يتجاوز الحدود الجغرافية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع غيره في الغرب بكل بساطة وسهولة[7]

– سهولة الإستعمال : حيث أنه لا يحتاج إلى أي رأسمال أو إمكانيات مادية بحيث يمكن الوصول إليه في أي مكان وزمان شريطة توفر حاسوب أو هاتف محمول مرتبط بشبكة الأنترنت كما أنه لايتطلب حدا كبيرا من المستوى المهاري أو التعليمي فهو ملك لعامة الناس تحت شعار "المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس[8].

– الإختلاف والتنوع: وفرت الميديا الجديدة لمستخدميها عديد الخيارات بما يتفق مع حاجاتهم ورغباتهم فأضحى محتواها متنوعا وثريا (تعليمي ، ترفيهي ، ثقافي، رياضي ..)وأصبح المتلقي حرا ينتقي المواد الإعلامية التي تتماشى مع ميولاته واهتماماته، فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لنشر علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء ...وهكذا.

– الحفظ والرقمنة: يوفر الإعلام الرقمي خاصية التخزين والأرشفة حيث يمكن للمستخدمين الوصول إلى محتويات قديمة بكل سهولة على عكس الإعلام التقليدي الذي يتطلب الكثير من الجهد والوقت في العودة للمعلومات السابقة بسبب وسائل التخزين البدائية مثل الأسطوانات و المعرضة في كثير من الأحيان للتلف والضياع.

– التكلفة : يوفر الإعلام الرقمي في النفقات على عكس الإعلام التقليدي الذي كان يتطلب مصاريفا أكثر وقد ساهمت هذه الميزة في بروز الكثير من المنتجين في جميع المجالات مثل صناع المحتوى والشركات ذات القدرات المالية المحدودة التي إستفادت من الفضاء الإلكتروني المجاني الذي لايتطلب رأسمال مادي وإمكانيات مادية معينة.

---

[7] هواري معراج، عباني عيسى صلاح، أثر شبكات التواصل الإجتماعي في تحسين الصورة الذهنية للعلامة، دراسة علامة أوريدو، مجلة الإقتصاد والتنمية البشرية 2015، صفحة 368.

[8] هزوان الوز، الإعلام أدوار و إمبراطوريات ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2012 ، صفحة 19

– التعددية: يتميز الإعلام الرقمي بتوفره في أشكال متعددة مثل النصوص والصوت والصورة والفيديو، كما تتعدد أشكال إستقباله من هواتف و حواسيب وأحهزة إلكترونية أخرى.

2.2– المشاركة السياسية:

لقد حظي مفهوم المشاركة السياسية باهتمام بالغ من الباحثين في الحقول الإجتماعية والسياسية لما لها من أهمية بالغة في البناء الإجتماعي والسياسي باعتبارها الدعامة الأساسية للديمقراطية هذه الأخيرة التي لايمكن الخوض فيها إلا في ضوء المشاركة السياسية.

تأخد المشاركة السياسية معنى إيجابيا قيما بالنسبة للنظم السياسية المعاصرة والذي غالبا مايشير إلى المساندة الشعبية للقيادات الحكومية المؤثرة وتعني المشاركة إعطاء فرص متساوية للمواطنين لصياغة شكل الحكم والإسهام في تقرير مصيرهم[9].

يعرفها "صامويل هنتغتون" بأنها ذلك النشاط السياسي الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فرديا أو جماعيا، منظما أم عفويا، متواصلا أو منقطعا، سلميا أو عنيفا، شرعيا أم غير شرعي، فعالا أم غير فعال، إذا المشاركة السياسية تعتبر أحد أهم عوامل التنمية المستدامة ذات العلاقة المتلازمة بين المأسسة السياسية كما أن الإستقرار السياسي يكون بإيجاد المؤسسات سياسية وأحزاب تعمل على تنظيم عملية المشاركة وتوسيع دائرتها[10]

أما في علم الإجتماع فتعرف المشاركة السياسية بأنها العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية لمجتمعه بقصد تحقيق أهداف التنمية الإجتماعية والإقتصادية، على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في صنع هذه الأهداف وتحديدها والتعريف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها وعلى أن يكون إشتراك المواطنين في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي والعمل التطوعي الذي يترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الإجتماعية إتجاه أهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعهم[11].

ومما سبق طرحه يمكن القول أن المشاركة السياسية تشير إلى مجموع الأفعال الإرادية المرتبطة بغاية التأثير في صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع في إطار تفعيل الدور الإجتماعي وكذا تلك

---

[9] نبيل دريس، مظاهر و دوافع و معوقات المشاركة السياسية في الجزائر، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد01، العدد03، 2013، صفحة 22.

[10] مبطوش الحاج، قندوز عبد القادر، واقع المشاركة السياسية في الجزائر و تحديات تفعيلها، مجلة الرائد للدراسات السياسية ، المجلد03، العدد02، جامعة إبن خلدون تيارت، 2022، صفحة83.

[11] العايب سليم، الفصل الخامس: المشاركة السياسية ، مجلة دراسات في علم إجتماع المنظمات ، المجلد01، العدد02، جامعة لونيسي علي البليدة، 2013، صفحة102.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

التي يتم من خلالها إختيار القادة السياسين على كافة المستويات الحكومية من وطنية ومحلية وتعد بمثابة اللبنة الأساسية لأي نظام ديمقراطي فهي تتيح مبدا تكافؤ الفرص والحرية في التعبير وتعبر عن مدى إشتراك الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني في الحياة السياسية في سياق القرار الجماعي، كما أنها وسيلة تعزز صورة الشفافية و المحاسبة من خلال تقييم الأداء الوظيفي للفاعلين السياسيين وهي بذلك تدعم الحكم الراشد وتعزز الإتصال و التفاعل الإجتماعي بين الافراد والسلطة.

وتكمن أهمية المشاركة السياسية باعتبارها حجر الأساس في المجتمعات الديمقراطية لأنها تنمي روح المواطنة وتقوي الضمير الجمعي وتقوي الحس المشترك للأفراد فهي تعكس مدى إرتباط المواطنين بمجتمعهم من خلال المشاركة الفعالة في صنع القرارات، وكذلك لكونها ترتبط بجميع الأفراد دون تمييز فهي تكرس مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية، كما تبز أهميتها في كونها تضفي الشفافية و تعزز الشرعية السياسية وتقلص مظاهر العنف والتطرف لأنها توفر قنوات للتعبير وإبداء الرأي ثم إن المشاركة السياسية الهادفة تخلق معارضة قوية و تتيح مبدا تكافؤ الفرص في الولوج إلى المناصب السياسية وتداول السلطة.

يمكن القول أن المشاركة السياسية تمثل العقد الإجتماعي الطوعي في مفهومه و واقعه العملي لأنها تعيد إنتاج الوحدة الوطنية وتكرس مفهوم المواطنة الحقيقية[12].

تتخد المشاركة السياسية عدة أشكال وتختلف باختلاف المجتمعات حسب إنفتاحها أو إنغلاقها السياسي فالإنتخاب مثلا هو شكل من أشكال المشاركة السياسية الذي تتبناه الأنظمة الديمقراطية والغير ديمقراطية على حد سواء وإن إختلفت مقاصده ودرجة تأثيره فهو في الأنظمة الديمقراطية آلية للمفاضلة بين المترشحين بينما لايعدو أن يكون مجرد أداة للدعاية وكسب الشرعية في الأنظمة الاستبدادية، كما تختلف المشاركة السياسية داخل المجتمع الواحد فقد تعبر عن تقلد المناصب القيادية وقد تكتفي في الغالب بالإدلاء بالتصويت حسب إختلاف مستويات المشاركة السياسية التي حددها "كارل دوتش" في ثلاث مستويات يعبر المستوى الأول عن الناشطين في العمل السياسي والذين يجب أن تتوفر فيهم مجموعة شروط نذكر منها العضوية في المنظمات السياسية، الحضور الدوري للإجتماعات السياسية، المشاركة في الحملات الإنتخابية وغيرها، بينما يمثل المستوى الثاني الأفراد المهتمين بالأحداث السياسية والذين يشاركون غالبا في الإنتخابات، في حين يمثل المستوى الثالث وهو أدنى مستويات المشاركة السياسية مجموع الأفراد الذين يشاركون إضطراريا في أوقات الأزمات أو عندما تصبح مصالحهم مهددة[13]، وعلى العموم يمكن إيجاز أبرز مظاهر المشاركة السياسية في الصور التالية :الإنتخاب، تقلد

[12] العايب سليم، مرجع سبق ذكره، صفحة 101.

[13] المرجع ذاته، صفحة 106/105.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

المناصب السياسية، السعي لشغل منصب سياسي أو إداري، العضوية في الأحزاب السياسية و مؤسسات المجتمع المدني، المشاركة في الإجتماعات و التظاهرات السياسية، التواصل مع القادة السياسين مثل تقديم الإقتراحات أو إيداع الشكاوي، متابعة الأحداث و المستجدات السياسية، التفاعل مع المضامين السياسية المختلفة على الأنترنت.

3- الإعلام الجديد والمشاركة السياسية أي علاقة؟

لطالما إرتبط الإعلام بميدان السياسة منذ ظهور وسائل الإتصال الجماهيرية فهو يمثل حلقة الوصل بين الأفراد والحكومات من خلال نقل المعلومات والأخبار السياسية، و قد شكلت وسائل الإعلام التقليدية محور إهتمام علماء الإجتماع لكن أغلب دراساتهم حولها كانت ذات طابع نقذي بسبب طبيعة الإعلام التقليدي الذي كان لا يخضع للإستقلالية والشفافية في الطرح الإعلامي ويعمل على خدمة أجندة الطبقة الحاكمة و أصحاب النفوذ، فقد رأى "بيار بورديو" في كتابه "التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول" أن وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون هي مجرد أدوات لخدمة الطبقة الحاكمة وتمرير رسائلها لإعادة إنتاج نفسها وهي بذلك تمارس عنفا رمزيا بتحريفها للحقائق وتضليلها للرأي العام.

لكن مع التحرر الإعلامي الذي رافق ظهور شبكة الانترنت تخلص الإعلام تدريجيا من قيود الإعلام الموجه والمحكوم بدرجة عالية من الهيمنة الاديولوجية و أصبحت الميديا الجديدة تزود الافراد بالمعلومات والاخبار السياسية بصفة مباشرة دون وساطة و دون تحيز لأي طرف، كما فتحت مجال النقاش والتفاعل حول المسائل السياسية وظهر مايسمى بالمشاركة السياسية الرقمية وفيما يلي سنستعرض بشيئ من التفصيل هذه العلاقة الثنائية بين المفهومين.

1.3- الإعلام الجديد آلية للتمكين السياسي:

لا شك أن المشاركة السياسية كسلوك إجتماعي تتأثر بمجموعة من العوامل والظروف التي تحيط بالفرد على جميع المستويات والتي من شأنها أن تؤثر على فاعليته السياسية إذ تشير الكثير من الدراسات أن هناك علاقة طردية بين إرتفاع المستوى المعيشي للأفراد ونسبة مشاركتهم وتمثيلهم في الحياة العامة [14]، وفي خضم التحولات الرقمية المتسارعة فقد ظهر الإعلام الرقمي كمتغير جديد فارضا نفسه بقوة طرفا حقيقيا في هذه المعادلة، فبالرغم من أن الوظيفة الإخبارية هي الغاية التي جاءت من

[14] بوعافية العيد، بلقاسم حاج، معوقات المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر و آليات الحد منها، مجلة المعيار، المجلد25، العدد62، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، 2021، صفحة 919.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

أجلها وسائل الإعلام إلا أن وظيفتها في التأثير على السلوكات والتوجهات السياسية أصبحت واقعا ملموس حتى أصبحت تعرف "بالسلطة الرابعة" في سياق إبراز الدور المؤثر للظاهرة الإعلامية على الرأي العام.

واليوم أضحت الميديا الجديدة هي من تقوم بهذا الدور بعد تراجع وسائل الإعلام التقليدية لكن في ظروف مختلفة وتحت وطأة قيود أخف وبتأثير أعمق، فصارالمشهد السياسي أقرب للحقيقة وهو ماجعلها القبلة الأولى في تقصي الأحداث السياسية ومن خلالها أصبح الأفراد يبنون توجهاتهم ويؤسسون لمواقفهم السياسية على كافة الأصعدة، حتى صار الإعلام الجديد أشبه بالنافذة التي من خلالها يطل المستخدم ليعرف كل الوقائع والمستجدات في الساحة السياسية وليس هذا فحسب وإنما أصبح المتلقي له دور محوري في الحياة السياسية فبفضل خاصية التفاعلية التي تتيحها وسائل الإعلام الرقمي أصبح بإمكان المستخدم مناقشة المواضيع السياسية المطروحة وإبداء رأيه منها بكل حرية بعيدا عن أي قيود أو ضغوطات وهو مايثري من ثقافته وتكوينه المعرفي وبالتالي تهيئته ليكون فردا فاعلا في المجتمع من خلال مشاركته السياسية، حيث يساهم الإعلام الرقمي في توعية الأفراد وتكوينهم تكوينا سياسيا سليما من خلال تزويدهم بخبايا الساحة السياسية ومايعتريها من غموض وبالتالي فإنه يساهم في تنوير الرأي العام وتقريب الفرد من الحقيقة.

وعليه يمكن القول إن الميديا الجديدة تساهم في التنشئة السياسية و التلقين السياسي وتعزيز ثقافة المشاركة الاجتماعية المبنية على ممارسة الفعل السياسي بمختلف صوره والذي يعد من الحقوق المشروعة التي يكفلها القانون لكل من تتوفر فيه الشروط ، و أضحى الإعلام البديل في المجتمعات المعاصرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية إن لم يكن أهمها على الإطلاق و أصبح تأثيره على قرارات الأفراد يضاهي أو يفوق مؤسسات التنشئة الإجتماعية التقليدية من حيث تكوين الإتجاهات والأفكار، ويرجع ذلك إلى قاعدته الجماهرية الكبيرة، فمع زيادة تعرض الكم الهائل من المستخدمين للوسائط الإلكترونية و منصات التفاعل الإجتماعي فإنه يزيد وعيهم و إدراكهم المعرفي ويكتمل نضجهم السياسي ومنه يزيد إحتمال مشاركتهم في الحياة السياسية.

إن من أهم مخرجات الثورة الإعلامية في الميدان السياسي هو تقريب الأفراد من النخب السياسية حيث لعبت منصات التواصل الإجتماعي دورا مهما في كسر الحواجز التقليدية ليصبح بمقدور الفرد مشاركة إهتماماته وإيصال إنشغالاته ومطالبه وتقديمه لمقترحات إلى المسؤولين والقادة السياسين وهي فرصة لم تكن وسائل الإتصال الجماهيري التقليدية لتوفرها لجماهيرها وأصبح المستخدم اليوم فردا فعالا ونشطا بإمكانه أن يثمن وينتقذ ويقترح ويناقش أي برنامج أو قرار سياسي مطروح من وراء شاشة هاتفه

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

أو حاسوبه[15]، وعليه يمكن عد شبكات التواصل الإجتماعي بمثابة ثورة شعبية أولا لإستقطابها الجماهيري ولسماحها إلى حد كبير بتجاوز الرقابة الفكرية في العالم إلا أن أهميتها ترجع بالأساس إلى مافتحته من فضاءات جديدة للتواصل وتبادل الصورة والرأي مكنت المتداولين فيها من تجاوز كل الأشكال التقليدية لممارسة الفعل السياسي من نزول الجماهير وتوزيع المنشورات وتنظيم اللقاءات ونشر الدعوات مع مايتطلبه كل ذلك من مراوغات لكل أشكال الرقابة والمضايقات[16]، وقد أتاحت شبكات التواصل الإجتماعي فرصة لتبادل وجهات النظر حول المسائل السياسية و قربت من الأفكار والآراء قبل المسافات و أثبتت مواقع التواصل الإجتماعي فاعليتها و مقدرتها على التغيير السياسي ولم الحشود مثل ما حدث مع ثورات الربيع العربي إذ لعبت حينها دورا هاما في تنظيم الإحتجاجات وتوحيد المطالب والشعارات وإخراج الحشود الى الشوارع ونجحت في توحيد الصفوف ورافقت تلك الإحتجاجات إلى غاية تحقيق التغيير السياسي الذي ناشد به المتظاهرون.

التنظيمات السياسية من أحزاب و منظمات و بقية مؤسسات المجتمع المدني شهدت هي الأخرى الكثير من ملامح التغيير في ضوء التحولات الإعلامية و يتجلى ذلك من خلال تحولها لعرض برامجها و أفكارها في الفضاء المفتوح وهو ما وسع من بنائها الإجتماعي وجعل المستخدم ينفتح أكثر على هاته المؤسسات السياسية ، ولعل أبرز تأثيرات الإعلام الجديد في المعترك السياسي هو إتاحة فرص أكبر للمعارضة السياسية حيث تخلصت هذه الأخيرة من التهميش الذي كانت تعاني منه من قبل وسائل الإعلام التقليدية المعروفة بالموالاة للأنظمة الحاكمة والتي كانت تعزل التيارات المعارضة من الواجهة الإعلامية أو تكتفي بتخصيص حيز ضئيل من الوقت لايلبي متطلباتها على عكس الفضاء الحر الذي مكنها من إستقطاب الكثير من الأصوات إلى صفوفها وأكسبها قاعدة شعبية أوسع فصار صوتها مسموعا وهو مايعزز من صورة الديمقراطية ويكسيها حلتها المثالية لأن الديمقراطية الحقيقية لاتكون إلا في وجود معارضة قوية وفاعلة بشروط إحترام الرأي الآخر والإحتكام لمبدأ المنافسة النزيهة والعادلة التي تحسن المشهد السياسي على المستوى المحلي والدولي، كما يتجلى تعزيز الإعلام لمبادئ الديمقراطية من خلال الإستفادة من خبرات المختصين فإتاحة المجال للنخبة من إطارات ومفكرين سياسيين لمناقشة الأخبار والوقائع من شأنه تقديم حلول وبدائل للموضوعات الشائكة ورفع الوعي السياسي للمستخدمين.

[15] مقدم رقية ، دور الإعلام الجديد في تفعيل المشاركة السياسية ، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد 08، العدد 01، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، 2019، صفحة 90.

[16] أمحمد مالكي و آخرون، الإنفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية و السياسية ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات، بيروت 2012، صفحة84/87/88.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

ولا يمكن الإشارة إلى تأثير الإعلام الرقمي على المشاركة السياسية دون التنويه إلى دور هذه الثورة الرقمية في تمكين الأقليات والفئات المهمشة إجتماعيا من المشاركة في الحياة السياسية على غرار العنصر النسوي وسكان المناطق الريفية المعزولة حيث كانت هاته الفئات معرضة للإقصاء الإجتماعي ومحرومة من المشاركة الإجتماعية والسياسية لظروف مختلفة، إلا أن الإعلام البديل ساهم في عملية التمكين الإجتماعي وعزز مبدأ المساواة بين جميع الفئات والطوائف الإجتماعية من دون إستثناء، وتعتبر الحركات النسوية من بين أهم الحركات الإجتماعية التي وجدت لنفسها مجالا أكبر للمشاركة في الحياة السياسية والإجتماعية إمتد إلى تقلدها مناصب قيادية في هرم السلطة في حين كانت هذه الأدوار في الماضي حكرا على الرجال حيث سمح لها الإعلام الجديد بتعزيز وجودها وطرح أفكارها والدفاع عنها من بوابة الواقع الإفتراضي.

العديد من الأمثلة تشهد على نجاح المشاركة السياسية للمرأة بفضل الإعلام الرقمي ومن بينها مبادرة "نساء جزائريات من أجل التغيير والمساواة" وهي حركة نسوية جزائرية مستقلة تأسست في 2019 وكان الفضل في بروزها لمواقع التواصل الإجتماعي حيث إتخدت منه منبرا للتعبير عن أفكارها والدعوة لمطالبها والتي كان على رأسها المطالب السياسية، حيث طالبت بتمثيل المرأة في مواقع صنع القرار وذلك بتوزيع عادل للمناصب السياسية من قبيل المساواة الإجتماعية خاصة بعد إلغاء نظام الكوطا الذي أعقبه تراجع في التمثيل النسوي في البرلمان من 120 مقعد من أصل 462 سنة 2017، إلى 34 مقعد فقط من إجمالي 407 مقاعد سنة 2021، ولا شك في أن الحملات الرقمية جاءت لتخفف من وطأة هذه الإنتكاسة بعد تراجع المكتسبات التي تحققت سابقا، و كان تأثيرها جليا على الساحة السياسية و أكبر مؤشر على ذلك هو تسجيل وجود أربع وزيرات في الحكومة الجديدة يشرفن على قطاعات الثقافة والتضامن والبيئة والعلاقات مع البرلمان حيث لم يسبق للحكومة الجزائرية منذ الإستقلال أن شهدت هذا التمثيل النسوي المعتبر في السلك الوزاري، وعلى الصعيد العربي تعتبر حملة "معاً نصنع الحكومة" في الأردن مثالاً آخر على نجاح المرأة في المشاركة السياسية بواسطة الإعلام الجديد، حيث تمكنت النساء من إستخدام وسائل الإعلام الرقمية والتقنيات الحديثة للتأثير الفعال في صناعة القرار ودعم المرأة القيادية التي كانت لاتلقى الإجماع خصوصا في المجتمعات العربية بسبب الموروث الثقافي والإجتماعي لتلك المجتمعات التقليدية التي تغلب عليها النزعة الذكورية والتي ترى أن المرأة لاتليق بالقيادة بسبب طبيعتها البيولوجية وقراراتها التي تحتكم إلى العاطفة بدل العقل، كما أن

دورها يقتصر على الإهتمام بأمور المنزل ورعاية الأبناء، أما عن المسؤولية السياسية فهي ليست من صلاحيتها بإعتبارها لاتتمتع بالإسقلالية في إتخاد القرار وهي دائمة التبعية للرجل[17].

3.2- الديمقراطية الإلكترونية بعد جديد للمشاركة السياسية الرقمية :

إن تاثير الإعلام الرقمي على واقع المشاركة السياسية لايقتصر على جانبها في أرض الواقع وإنما يتعدى ذلك إلى الواقع الإفتراضي، حيث ظهر مايسمى بالمشاركة السياسية الإلكترونية وهي نتاج لتزاوج المفهومين ولاتقل المشاركة الإلكترونية شأنا عن المشاركة العادية وإنما تختلف عنها في المجال الذي تنشط ضمنه فقط، وكإمتداد لمفهوم المشاركة السياسية الرقمية وفي خضم التغيرات التي تشهدها الساحة السياسية تماشيا مع الثورة الرقمية ظهر مفهوم الديمقراطية الإلكترونية كآلية جديدة تسمح للمواطنين بصنع القرار من خلال الإعتماد على التكنلوجيا الرقمية التي تمكنها من تجاوز حدود الزمان والمكان وهي تعزيز للديمقراطية وليست بديلا لها فهي لا تختلف عنها في الجوهر والمقصد وإنما جاءت لتعزز من الديمقراطية التقليدية التي أصبح يشوبها القصور والعجز نتيجة فقدان الثقة في مؤسسات الدولة وتنامي ظاهرة العزوف السياسي التي أصبحت تعاني منها المجتمعات المعاصرة، ويتجلى بعدها السوسيولوجي في كونها أداة تعزز من التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والسلطة بهدف تعزيز القيم والتوجهات والسلوكات السياسية الهادفة ومحاربة الأنماط والنماذج السلبية للفعل السياسي وإستدراك الفجوة الاتصالية، وقد عرفها "غارسون" بأنها إستخدام الحكومات لتكنلوجيا المعلومات والإتصالات لتحسين كفاءة ،مشاركة وجودة المشاركة الديمقراطية كما عرفها "مانسوتش" بأنها إستخدام تكنلوجيا المعلومات والإتصالات لإشراك المواطنين ودعم عملية صنع القرارات الديمقراطية وتعزيز الديمقراطية التمثيلية[18]، وعليه فإن المشاركة الديمقراطية هي فكرة مستحدثة تسعى لتطوير المشاركة السياسية بالإعتماد على الشبكات الرقمية التي تعمل على تبادل المعلومات بين المواطنين مع بعضهم البعض ومع ممثليهم في السلطة من خلال مجموعة ممارسات في الفضاء الرقمي بهدف تعزيز الابعاد المختلفة للعملية الديمقراطية[19].

---

[17] جبار عبد الجبار ، إشكالية المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية بين الوصم الاجتماعي ومتطلبات التمكين السياسي للمرأة ، مجلة التواصل، العدد الخاص ، مجلد 27 ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف،2021، صفحة 371

[18] رمضاني مسيكة ، التصويت الإلكتروني نحو مسار جديد لتكريس المشاركة السياسية في ضل التكنلوجيا الرقمية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية المجلد 10، العدد 02جامعة سطيف الجزائر 2023، صفحة 146

[19]هبال عبد العالي، الديمقراطية الإلكترونية المفهوم الآليات والتحديات، دروس مستخلصة من تجارب دولية ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09 ، العدد 01، جامعة باتنة 01 ،2021، صفحة 450

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

وفيما يلي سنستعرض أهم صور الديمقراطية الرقمية :

أولا : التصويت الإلكتروني:

إن أول ما يتبادر إلى الأذهان عند الحديث عن المشاركة السياسية هو التصويت فهو أهم أشكال المشاركة السياسية و أكثرها شيوعا وهو يمثل حجر الأساس في الأنظمة الديمقراطية لأنه يمثل إرادة الشعوب في تقرير مصيرها، يقول عنه "جون جاك روسو" لدي الكثير من الأفكار حول حق التصويت وأهمها أنه لايمكن لأحد أن ينتزعه من المواطنين في إشارة منه إلى أنه من الحقوق الطبيعية للأفراد[20].

أما من زاوية سوسيولوجية فان التصويت يدل على فعل أو سلوك عقلاني له غاية أي أنه مرتبط بهدف معين وتتدخل في تركيبته مجموعة من الإعتبارات مثل الإنتماء والميول والأهداف المقصودة ومن منظور ماكروسوسيولوجي فإن عملية التصويت أعم وأشمل من أن تختزل في الحقل السياسي فقط، حيث يتخد التصويت عدة أشكال تبعا للسياق الذي يتم فيه مثل التصويت داخل الأسرة أو داخل المؤسسة، وقد عرف التصويت قديما في مملكة أثينا عند اليونان كما تبنته التنظيمات التقليدية في إختيار أعيان القبائل وحل النزاعات وتقسيم العمل والموارد وصولا إلى المجتمعات الحديثة التي إعتمدته كآلية لإختيار القادة الجدد على جميع المستويات ومع التطور التكنلوجي ظهرت أنظمة التصويت الآلي الحديثة.

يشير التصويت الإلكتروني إلى إستخدام الوسائل التكنلوجية في العملية الإنتخابية فهو لا يختلف عن التصويت المتعارف عليه إلا في وسائله ونطاق ممارسته، ففي حين يعتمد التصويت العادي على مراكز التصويت وصناديق الإقتراع وغيرها فإن التصويت الرقمي يحتاج للتقنيات التكنلوجية الحديثة المرتبطة بشبكة الأنترنت لتسجيل وإحصاء الأصوات، وقد إستحدث هذا النموذج لتسهيل العملية الإنتخابية تماشيا مع التطورات التكنلوجية، ومن مميزاته توفير الوقت والجهد المبذول و تخفيض الترتيبات اللوجيستية المتعلقة بالتصميم والتنسيق والطباعة و التوزيع وكذلك حالة التأهب الأمني التي تسبق عملية الإنتخاب، بالإضافة إلى حده من عمليات الغش والتزوير فضلا عن تقليصه للأخطاء البشرية الغير مقصودة وبالتالي ضمانه لنزاهة وشفافية أكبر، كما يتيح للمترشحين و الناخبين الإطلاع على نتائج الإنتخابات بصفة مباشرة دون إنتظار البيانات الحكومية و يسمح هذا النظام الإنتخابي بتحليل إحصائي دقيق حيث يسهل دراسة متغيراته مثل مشاركة الشباب أو الفئة العمرية الأكثر إنتخابا

[20] المستاري محمد أمين، عبار عمر، التصويت الإلكتروني و فرص تطبيقه في الجزائر، مجلة القانون العام الجزائري و المقارن ، المجلد08، العدد02، 2022، صفحة335.

أو المناطق المشاركة بنسب أعلى من أخرى وهذه البيانات تشكل مادة خام للباحثين في المجالات الأكاديمية حيث تساهم في تحصيل إحصائي دقيق للظاهرة الإنتخابية وأهم مميزاته أنه يوسع من نطاق المشاركة السياسية حيث يمكن للسكان الذين يقطنون بعيدا أو الأفراد الذين لايمكنهم الإنتخاب لأسباب مختلفة كالمرضى أو العمال أو المغتربين الإدلاء بصوتهم دون عناء التنقل.

لقد لقي مشروع التصويت الإلكتروني ترحيبا واسعا في الدول الغربية التي تمتلك بنية تحتية رقمية قوية تؤهلها لتسحين ظروف إجراء الإنتخابات حيث سبق لسويسرا إعتماد هذه التجربة منذ بداية الألفية الجديدة فخلال الفترة مابين 2004إلى 2006 قامت بسبعة تجارب تصويت إلكترونية في إستفتاءات وطنية وفي عام 2007 إعتمد البرلمان السويسري القانون الأساسي لتنسيق وتوحيد سجلات الإنتخابات بالنسبة للمقيمين في الخارج وكانت تلك إشارة الضوء الأخضر لجواز إستخدام التصويت الإلكتروني عن بعد والذي يزداد عليه الطلب منذ ذلك الوقت، كما عرفت إسبانيا نفس التجربة وبالضبط مقاطعة كتالونيا حيث أشرفت على مجموعة تجارب بهذا الخصوص موازاة مع الإنتخابات العامة إستخدمت من خلالها آلات التصويت الرقمية داخل مراكز الإقتراع وفي سنة 2003 أثناء إنتخابات البرمان الكتالوني تم دعوة حولي 23 ألف كتالوني مقيم خارج الإقليم للمشاركة في الإنتخابات وقد رعت حكومة مقاطعة كتالونيا هذه التجربة العصرية لتطوير آلية التصويت الإلكتروني الآمن في المستقبل[21].

التصويت الإلكتروني و رغم الآفاق الديمقراطية التي فتحها و توفيره للمزيد من السرعة و المرونة في تسيير عملية الإنتخاب إلا أنه لايزال على المستوى التنظيري باعتباره لايلقى الإجماع في كثير من الدول لأنه يواجه الكثير من المطبات والعراقيل السوسيوثقافية فهو يقلص من نسب المشاركة ذلك أن إعتماده يقلل من دلالة ورمزية الإنتخابات كعرف إجتماعي ويجعلها تبدو وكأنها حدث عادي لأنه يفقد الشعور بأهميتها داخل نفوس المواطنين ويجردها من الطقوس التقليدية التي جرت عليها العادة في ممارستها خصوصا في ضل التفاوت الرقمي من حيث إمتلاك التقنية ودرجة الإتقان وبالتالي فهو لا يراعي المساواة والعدالة الإجتماعية ذلك أن الناخبين لايتوفرون جميعهم على الوسائل التقنية لممارسة حقهم الإنتخابي في شكله الحديث كما أن إختلاف مستوياتهم العلمية وقدراتهم التقنية في مجال إستعمال التكنلوجيات الحديثة قد يؤدي إلى إقصاء فئات معتبرة من ممارسة حقها المشروع، زيادة على ذلك فإن التصويت الرقمي قد يخلق أزمة ثقة بين المواطنين والهيئة الحاكمة خاصة في الدول النامية التي لاتحظى مؤسساتها الحكومية بقدر عال من الثقة مايجعل المواطنين يخشون عملية التزوير باعتبار أن عملية الفرز و عد الأصوات لاتكون مرئية وتحت الملاحظة المباشرة المرفقة بالمتابعة الإعلامية، لذلك

[21] رمضاني مسيكة ، مصدر سبق ذكره صفحة 163

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

إعتبر الإتحاد الأوروبي التصويت الإلكتروني أكثر ملائمة للدول التي بها مستويات عالية من الثقة في الإدارة الإنتخابية ما يؤهلها لدخول مرحلة التسيير الإفتراضي والمنافسة الموازية للعالم الحقيقي، ففي إستونيا مثلا والتي إستحدثت نظام التصويت الرقمي عام 2005 حظي المشروع بثقة واسعة بإعتبار أن إستونيا بلد خال من الصراعات وتتمتع مؤسساتها بقدر كبير من الثقة الشعبية وهو ما ساهم في نجاح التجربة[22]، وهناك عراقيل أخرى تفرضها التقنية بحد ذاتها وعلى رأسها تهديد خصوصية الناخبين حيث تعد من بين أكبر التحديات التي تحول دون تعميم إستعمال هذا النموذج باعتبار أن التصويت الإكتروني مرتبط بالبيانات الشخصية للناخب وبالتالي يمكن ربط أصوات الناخبين ببياناتهم الشخصية الأمر الذي يخل بمبدأ سرية الإقتراع، فضلا عن التهديدات الأمنية المتعلقة بمخاطر الهجمات السيبيرانية والقرصنة والتي من شانها التلاعب بنتائج الإنتخاب أو التشويش على موقع التصويت[23].

ثانيا: النشاط الحزبي الإلكتروني والحملات الإنتخابية الرقمية :

في إطار الهيكلة الحديثة الرامية لعصرنة المؤسسات السياسية فإن التنظيمات السياسية الحديثة ركزت على تطوير استراتيجياتها الإتصالية وذلك بالإعتماد على وسائل التواصل الإجتماعي والمواقع الإلكترونية للتواصل مع جمهورها و توسيع قاعدتها الجماهيرية ولم تعد الإجتماعات العامة و الخطابات الحماسية و المنشورات المطبوعة الوسائل الوحيدة للدعاية السياسية.

ساهم الإعلام الجديد في تعزيز عمل الأحزاب السياسية وتعبئة المؤيدين إنطلاقا من تسهيله لعملية الإنخراط فبعد أن كانت هذه العملية تفرض حضور الشخص المعني بعملية الانخراط مع جلب ملفه الذي يتضمن ملء الإستمارات وبقية الإجراءات التقليدية المعمول بها فان الإنخراط الإلكتروني ذلل هذه الصعاب فهو لا يشترط الحضور لأن العملية تتم عن بعد من خلال الولوج إلى موقع الحزب أو صفتحه الرسمية والتي غالبا ما تحوي إستمارة العضوية مرفقة بالشروط و البنود التي تحدد أهلية الأفراد في الانضمام من عدمه وماعلى الراغبين في العضوية سوى ملء هذه الإستمارة وإرسالها ليقوم الحزب بعدها بالرد عليه في عملية سهلة تغلب عليها السلاسة والمرونة وتوفير للوقت والأتعاب وتسمح المنصات الإعلامية الجديدة للأعضاء بعقد الإجتماعات والندوات الحزبية الإفتراضية عن بعد وهو مايتيح للأعضاء فرصة المشاركة بالرغم من القيود الجغرافية و بعد المسافات ما يعزز الحوار الداخلي ويفتح وجهات نظر مختلفة تساعد على إتخاد القرارات السليمة، كما يساهم الإعلام الجديد في تنظيم

[22] رمضاني مسيكة ، مرجع سبق ذكره ، صفحة 158.

[23] سرهنك حميد البرزنجي ، الأنظمة الانتخابية والمعايير القانونية الدولية لنزاهة الانتخابات ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، 2015، صفحة 146.

التظاهرات والفعاليات الحزبية وجمع التبرعات من خلال الإعلانات، وقد شهدت الأحزاب زيادة في نسبة الإقبال على العضوية الحزبية مقارنة بالماضي، حيث أن الإعلام الجديد سمح للأحزاب السياسية بالإنفتاح أكثر على الجماهير ، كما ساهم الإنخراط الإلكتروني للأحزاب بتسهيل عملها وإدارة قواعد بياناتها بشكل سلس وأكثر فاعلية بما يصب في مصلحة الحزب ويعزز صور الديمقراطية والممارسة السياسية النزيهة.

وعلى خلاف الدول المتقدمة التي تعمل أحزابها السياسية على مواكبة التطورات التكنلوجية من خلال تغيير أساليب الإنخراط وأنماط التواصل بين أعضائها فان الدول النامية لم ترتقي بعد إلى النشاط الحزبي الإكتروني لأسباب مختلفة تتعلق أساسا بنقص التمويل وغياب إستراتيجية إتصالية وإعلامية واضحة[24]

شكل ظهور الإعلام الجديد تغيرا ملحوظا في تسويق الأحزاب لحملاتها الإنتخابية و التي أصبحت أكثر إحترافية و شمولا حيث إتجهت الأحزاب إلى الترويج لحملاتها الإنتخابية ودعم مرشحيها من خلال مواقع التواصل الإجتماعي بالموازاة مع عملها الدعائي الميداني وأصبحت تستثمر في الفضاء الإفتراضي للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور من أجل كسب التأييد لأن الحضور الجماهيري داخل القاعات على شساعة حجمها يضل محدودا مقارنة بالعدد الهائل من مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي الغير قابل للحصر، كما ساعد الإعلام الرقمي الأحزاب السياسية على إستهداف الناخبين بدقة وكفاءة عالية من خلال مخاطبة فئات عمرية و جغرافية محددة وتعديل طبيعة الخطاب السياسي بناءا على تفاعلات المستخدمين وتوجهاتهم السياسية المختلفة.

الآفاق الإتصالية التي فتحها الإعلام الجديد و دورها في جعل الحملات الإنتخابية أكثر ديناميكية و تأثيرا شجعت بقية المترشحين الأحرار على الإتجاه إلى الوسائط الإعلامية الحديثة للتقرب أكثر من الناخبين وكسب التأييد الشعبي و مد جسور التواصل السياسي على نطاق أوسع.

وبالعودة إلى بدايات ظهور الحملات الإلكترونية نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت السباقة لإستعمال هذا النموذج منذ سنة 2004 باعتبارها من الدول الرائدة في مجال تكنلوجيات الإعلام والإتصال، فضلا عن طبيعة الفرد الأمريكي الذي يتقن إستخدام التكنلوجيات الإتصالية والإعلامية حيث تشير الدراسة التي أجراها مركز "بيو ريسيرش" بعد الإنتخابات الرئاسية الامريكية لسنة 2004 أن من

[24] فعفاع ياسين، الإعلام السياسي أي علاقة بين الإعلام و الأحزاب السياسية في الجزائر، مجلة الرواق المجلد 02، العدد 01جامعة وهران 2016، صفحة 101.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

تابعو الإنتخابات على شبكة الأنترنت من الأمريكين بلغ 29بالمئة بعد أن كانت 14بالمئة فقط في سنة 2000 أي مايعادل 50مليون أمريكي إتجهو إلى الأنترنت للإطلاع على نتائج الإنتخابات يوميا حيث تجاوز العدد الذي سجل سنة 2000 ب27مليون وكانت النتائج الإيجابية التي حققها "هاوارد دين" من إستخدامه للأنترنت في حملته الإنتخابية من أجل الفوز بترشح الحزب الديمقراطي حافزا لبقية السياسيين في أمريكا وخارجها لتبني التجربة مستقبلا[25]، وبالعودة إلى الماضي القريب فان الإنتخابات الرئاسية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا عرفت حضورا إعلاميا لافتا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث إحتدمت المنافسة الإعلامية لكسب التأييد وقد إختار كل من المرشحين "دونالد ترمب" و"كمالا هاريس" منصات معينة على حساب أخرى حيث اتجه "ترمب" إلى منصتي "إكس" المعروفة سابقا با "تويتر" و "تروث سوشيال" بينما إعتمدت "هاريس" على منصتي "ميتا" و"إنستغرام" في حين تشاركا في في إستخدام "يوتيوب" و"غوغل" بينما كان هناك تباين في منصتي "تيك توك" و"سناب شات" حيث كان ظهور "ترمب" فيهما محدودا مقابل حظور بارز لهاريس على عكس الإعلانات المدفوعة في منصة "إكس" والتي إستغلها "ترمب جيدا" في حين لم تستثمر فيها "هاريس" .

هذه القراءة تحيلنا إلى مقاربة سوسيولوجية تستند إلى مانصت عليه نظرية الإستخدامات والإشباعات والتي تركز على مفهوم التأثير والذي يقصد به الإستجابة التي تكون من المستقبل بناءا على ماحدده القائم بالإتصال، كما تؤكد النظرية على أن الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام هو جمهور واعي ينتقي الوسيلة الإعلامية التي تتماشى مع إهتماماته وتلبي رغباته من حيث المضمون ودرجة الإشباع، وبناءا على ذلك فإن "ترمب" لم يختر المنصات التي تروج لحملته الإخبارية إعتباطيا بل بعد دراسة للجمهور المستهدف حيث أن منصة "إكس" التي ركز جل حملته الإنتخابية عليها تعتبر من المنصات الإلكترونية الأكثر متابعة في الأوساط الأمريكية كما أنها تحمل طابع سياسي أكثر من غيرها وتضم أبرز الشخصيات الأمريكية من مؤثرين وصناع محتوى و مشاهير وهو ماجعلها تلقى متابعة أكثر من غيرها، بالإضافة إلى أن خاصية حملات المتابعين التي توفرها هذه المنصة تعمل على بناء قاعدة جمهور متفاعل بحيث يتزايد هذا الجمهور كلما زاد تداول القضية، ثم إن إتجاهه لإنشاء منصة خاصة به تدعى "تروث سوشيال" تعزز من فرضية أن هذا الرجل يراهن بشكل كبير على قوة الدعم الإفتراضي في الوصول إلى سلم الحكم خاصة وأنه كانت له تجربة سابقة في خوض غمار منافسة

[25] بوصبيع عائشة ، الحملات الانتخابية الإلكترونية كفضاء جديد لممارسة الديمقراطية في الجزائر ، مجلة الحوار الثقافي المجلد 05 ، العدد 02،جامعة مستغانم ، 2016 صفحة 04.

الوصول إلى السلطة والتي جعلته يدرك يقينا مدى قدرة وسائل التواصل الإجتماعي على التأثير في التوجهات والآراء السياسية والتي تترجم لاحقا في المشاركة السياسية الميدانية.

يتضح لنا جليا من خلال هذه القراءة أن وسائل الإعلام الرقمية أصبحت أسلحة عصرية لكسب التأييد و بناء الصورة الذهنية الإيجابية في مخيلات الناخبين من خلال قدرتها على توجيه مسار المشاركة السياسية و تغيير القناعات و التوجهات السياسية.

ثالثا: الحركات الإحتجاجية الإلكترونية

قبل الخوض في الحديث عن الإحتجاجات تجدر الإشارة إلى أن الإحتجاجات تندرج ضمن نطاق المشاركة السياسية الإفتراضية أكثر من كونها ديمقراطية إلكترونية، ذلك أن الديمقراطية الإلكترونية تتميز أكثر بطابعها الرسمي و تسمح للمواطنين بالمشاركة في صنع القرار من خلال آليات وبرامج تضعها الحكومات مثل التصويت و الإستفتاء الإلكتروني و التي يشير لها الخبراء السياسيون بأنها إتصال من الأعلى إلى الأسفل على عكس الإحتجاج الذي هو من صنع الأفراد حيث يلعب الأفراد في هذا النوع دور المنتج بدل المستهلك للسياسات في منحى عكسي من الأسفل إلى الأعلى في معادلة الإتصال، كما أن الديمقراطية الإلكترونية تتطلب أن تكون الهوية معروفة وهو مالا توفره الإحتجاجات الرقمية التي تعتمد على مايسمى "بالهوية الخفية" للمستخدمين في عالم المعلوماتية إلا أن هذا لايلغي كونها أداة ديمقراطية لانها ترمز للحرية وهو ماجاءت من أجله الديمقراطية.

سابقا كان ينظر إلى الإحتجاج على أنه سلوك غير سوي لأنه يمثل خروجا عن القانون وتشكيكا في الشرعية السياسية وكانت الحكومات تتصدى له بالقوة العمومية لكن مع الإنفتاح السياسي للدول في ضوء المعطيات الجديدة مع موجة حقوق الإنسان وإرتفاع سقف المطالب الإجتماعية تخلت الكثير من الدول عن سياستها العدائية إتجاهه وأضحى الإحتجاج سلوك مدني يعكس روح المواطنة والرغبة في الإصلاح والتغيير نحو الأفضل وأصبح أحد أشكال الممارسة السياسة المشروعة شريطة أن يخلو من مظاهر العنف والتخريب، ومن منظور سوسيولوجي يمكن تفسير الإحتجاج بأنه يحدث نتيجة مشاعر الإحباط والتهميش والعزلة الإجتماعية ويهدف إلى إشباع هذه النقائص والإحتياجات، ومايميز الإحتجاج هو أنه يمثل الطابع الجماعي للمشاركة السياسية فهو ليس فعل فرداني مستقل مثل التصويت بل إنه حصيلة تلاحم إجتماعي بين أفراد تربطهم غاية محددة وبالتالي فإن دراسته كانت للضرورة العلمية قصد الإحاطة بالمشاركة السياسية كسلوك جمعي و سلوك فرداني في آن واحد.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

تعد الإحتجاجات الإلكترونية ظاهرة إجتماعية حديثة النشأة وهي تمثل بعدا جديدا للمظاهرات والمطالب الشعبية وحرية إبداء الرأي من خلال إعتماد التكنلوجيا الرقمية وسيلة لنقل الشكاوى والمطالب الإجتماعية إلى المسؤوليين حيث يمكن لأي فئة أو مجموعة تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة أن يقومو بالإحتجاج ضد قرارات لا تخدم مصلحتهم[26]، ويأخد الإحتجاج الإلكتروني أشكالا وصورا عدة أبرزها الولوج إلى الموقع الإلكتروني أو الصفحة الرسمية للمؤسسة أو الجهة التي يريدون إيصال صوتهم لها والضغط عليها من أجل دفعها إلى فتح باب النقاش والتحاور، جمع التوقيعات الإلكترونية للمطالبة بتغيير قرارات ما أو العدول عنها، نشر المطالب في غرف الدردشة والمنتديات لتكوين رأي مناصر أو مناهض لقضية ما وكسب تعاطف وتأييد الرأي العام، إنشاء مواقع وصفحات خاصة لتسهيل وصول المحتجين إليها والتحضير لعملية الإحتجاج داخلها ويمكن أن يشمل الإحتجاج الإلكتروني أيضا مهاجمة المواقع الإلكترونية وقرصنتها كنوع من السخط وعدم الرضى على عملها، وتتميز الإحتجاجات الرقمية بخلوها من العنف والتصادم لأن الأطراف المتنازعة لا تكون في مواجهة مباشرة كما تتميز بسرعة إنتشارها وقدرتها على تجاوز الرقعة الجغرافية بالإضافة إلى حشدها لجماهير كبيرة في ظرف وجيز وتحويل إنشغالاتها إلى قضية رأي عام في حال تداولها بكثرة على الأنترنت، وتعتمد غالبا على مايسمى بالهاشتاع وهي كلمة أو جملة ذات رموز معينة تستعمل لتسهيل وصول المحتجين إليها وتنظيم عملية الإحتجاج حيث تحل محل اللافتات التي ترفع في المظاهرات والتي تسعى من خلالها إلى لفت إنتباه الرأي العام و الضغط على الجهات المراد إيصال الرسالة لها.

هناك العديد من نماذج الإحتجاجات الإلكترونية التي أحدثت صخبا إعلاميا و نجحت في تحقيق أهدافها مثل حملة المقاطعة التي إنتشرت في الجزائر نتيجة الإرتفاع المتزايد لأسعار السيارات حيث قام رواد مواقع التواصل الإجتماعي بإستخدام عبارة –خليها تصدي– في إطار حملة لمقاطعة إقتناء السيارات المجمعة محليا والتي لقيت صدى واسعا عبر منصات التواصل الإجتماعي وتسببت في خسائر معتبرة لشركات السيارات و ركود في المبيعات حينها، وعلى المستوى الدولي فقد شهدت مواقع التواصل الإجتماعي خصوصا العديد من الحركات الإحتجاجية ذات الطابع السياسي مثل الإحتجاج ضد العدوان الصهيوني على غزة حيث رفع العديد من رواد مواقع التواصل الإجتماعي عبر العالم عبارات مثل –شمال غزة يموت جوعا– و –أوقفو العدوان– والعديد من الشعارات التي تندد بالمجازر المرتكبة في حق المدنيين في قطاع غزة والتي سعت من خلالها لإيصال صوتها إلى الأمم المتحدة

[26] محمد نور السيد علي البصراتي، دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة السياسية –مصر نموذجا– مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، المجلد03، العدد04، 2014، صفحة 406.

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

والهيئات الفاعلة على الصعيد الدولي لوقف هذه الجرائم ضد الأبرياء والمستضعفين، وهناك أشكال أخرى من حركات الإحتجاج مثل تلك التي تدعو إلى نبذ العنف والتطرف والتمييز العنصري والطبقي والتي لم تجد أفضل من الفضائات الرقمية لإيصال صوتها إلى العالم أجمع.

وزيادة على ذلك فإن المظاهرات والإحتجاجات التي شهدها العالم وبلدان العالم العربي على وجه التحديد كانت في الواقع إمتدادا لإحتجاجات إلكترونية حيث إنتقلت حالة الإحتقان من العالم الافتراضي لتتشكل في مظاهرات شعبية منظمة مثلما كان عليه الحال في الحراك السلمي الذي شهدته الجزائر في سنة 2019 حيث ساهمت وقتها مواقع التواصل الإجتماعي في تأطير الحراك من خلال توحيد الشعارات والمطالب وتحديد موعد محدد للخروج في إحتجاجات رافضة لإستمرار رموز النظام السابق مع دعوتها لتجنب كل أشكال العنف والتخريب والتحلي بالسلمية التي كانت السمة البارزة لهذه الإحتجاجات، وقد نجحت في إخراج حشود بشرية إلى الشوارع كما رافقت هذه الإحتجاجات بالتغطية المستمرة من خلال نقل الأحداث وفتح باب النقاش والحوار إلى غاية تحقيق المطالب الشعبية في مثال يعكس مدى قدرة الإعلام الرقمي على إحداث التغيير السياسي.

لكن وجب التنبيه إلى أن الإحتجاج الإلكتروني ورغم أنه يمثل حرية التعبير والتصرف التي تعد جوهر الديمقراطية إلا أنه يمكن النظر إليه من زاويتين فقد يكون كما سبق وأشرنا أداة ديمقراطية في وجه الظلم والقرارات التعسفية حين تغلب عليه النزعة الإصلاحية، وقد يكون من وجهة نظر أخرى أحد سلبيات الإعلام الرقمي خاصة إذا ماسوقت له جهات ذات نوايا مضللة وكان الغرض منه هو التفرقة بدل لم الشمل، وبالتالي فإن تصنيفه كأداة للتمكين الإجتماعي والديمقراطي أو وسيلة للتحريض والمقاطعة و تغليط الرأي العام يتوقف على مقاصده والأهداف المبنية عليه.

4-الخاتمة:

يتضح لنا من خلال ماسبق أن تأثير الثورة الرقمية على الساحة السياسية أصبح حقيقة حتمية لاتقبل النقاش، حيث أصبحت تساهم الميديا الجديدة في تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد وتوجيه قراراتهم ومعتقداتهم السياسية وهي بذلك تلعب دورا رئيسيا في تفعيل المشاركة السياسية بإعتبار هذه الأخيرة لا تنمو إلا في بيئة تسودها ثقافة سياسية ومعرفة مطلقة بما يميز المشهد السياسي وهو مايوفره الإعلام الإلكتروني.

هذه الحقيقة جعلت الحكومات بما فيها من هيئات وقادة سياسين على إختلاف نطاق نفوذهم تلعب على أوتار المنصات الإعلامية الرقمية وتحاول أن تجعلها ورقة رابحة للوصول إلى أكبر قدر من

مجلة الدراسات القانونية – مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 11 العدد: 02 السنة : جوان 2025 ص: 114_137

الجمهور وكسب التاييد الشعبي وخلقت مجالا للحوار والتواصل السياسي تسقط فيه جميع الإعتبارات ويتساوى فيه الجميع كمتفاعلين رقميين وهو مايدعم من صور الديمقراطية حتى سارعت الكثير من الدول إلى وضع أطر جديدة لممارسة الديمقراطية في ظل وجود بيئة تساعد على ذلك فظهر مايسمى بالحكومة الإلكترونية والديمقراطية الإلكترونية وغيرها من المفاهيم التي مازالت في مرحلتها الجينية ورغم ذلك أثبتت قدرتها على التغيير، لكن تجدر الإشارة إلى أن الإعلام الجديد ورغم أنه اضحى اليوم من مؤسسات التنشئة الإجتماعية والسياسية إلا أنه لا يمكن له بمفرده أن يعزز من المشاركة السياسية أو ينقص تأثيرها لوحده ذلك أن هناك عدة منابع أخرى يستقي الفرد منها أفكاره وطروحاته السياسية والتي لايجب إغفالها ولو كان دورها محدودا مثل وسائل الإعلام التقليدية ومؤسسات المجتمع المدني والأحزاب والمنظمات والمدارس والمعاهد والجامعات وغيرها الكثير من المؤسسات التي تعمل على تكوين الأفراد سياسيا وتساهم في نضجهم السياسي لتحقيق أفراد فاعلين في المستقبل.

ومع توفر كل المؤسسات الإجتماعية والسياسية السالفة الذكر إلا أن صورة المشاركة السياسية لم ترتقي إلا ماتصبو له المجتمعات النامية خصوصا في ضل تفشي ظاهرة العزوف والمقاطعة السياسية وهو مايؤكد وجود خلل في عملية التنمية السياسية، أما تفسير التباين في نسب المشاركة السياسية مابين الإقبال والمقاطعة بناءا على وسائل الإعلام فيمكن أن تعزى أسبابه للسمات السوسيولوجية لوسائل الإعلام وعلى رأسها إختلاف الأهداف والمصالح فأنماط المتابعة وإستهلاك المعلومات تختلف بين الأفراد بإختلاف ميولاتهم ودوافعهم الذاتية والتي قد تصرفهم عن متابعة المحتويات السياسية كما أن إختلاف درجات الإدراك بناءا على الفروق الفردية من إستعدادات عقلية ومستوى تعليمي ومهاري لايمكن أن يحيلنا إلى نتائج متشابهة في درجة التأثر والممارسة المنشودة في أرض الواقع.

5- المراجع:

الكتب:

-صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

- محمد عبد الحميد ، الإعلام البديل ، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

-هزوان الوز ، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

-سرهنك حميد البرزنجي، الأنظمة الانتخابية والمعايير القانونية الدولية لنزاهة الانتخابات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2015.

–أمحمد مالكي و آخرون، الإنفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، 2012.

المقالات العلمية :

–بوصبيع عائشة، الحملات الانتخابية الإلكترونية كفضاء جديد لممارسة الديمقراطية في الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 05، العدد 02، لسنة 2016.

–فعفاع ياسين، الإعلام السياسي أي علاقة بين الإعلام والأحزاب السياسية في الجزائر، مجلة الرواق، المجلد 02، العدد 01، لسنة 2016.

–رمضاني مسيكة، التصويت الإلكتروني نحو مسار جديد لتكريس المشاركة السياسية في ضل التكنلوجيا الرقمية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09، العدد 01، لسنة 2021.

–هبال عبد العالي، الديمقراطية الإلكترونية المفهوم الآليات والتحديات دروس مستخلصة من تجارب دولية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09، العدد 01، لسنة 2021.

–جبار عبد الجبار، إشكالية المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية بين الوصم الاجتماعي و متطلبات التمكين السياسي للمرأة ، مجلة التواصل، المجلد 27، لعدد الخاص، لسنة 2021.

–مقدم رقية، دور الإعلام الجديد في تفعيل المشاركة السياسية، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 08، العدد 01، لسنة 2019.

–بوعافية العيد، بلقاسم حاج، معوقات المشاركة السياسية للمرأة في الجزائر و آليات الحد منها، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 62، لسنة 2021.

–مبطوش الحاج، قندوز عبد القادر، واقع المشاركة السياسية وتحديات تفعيلها، مجلة الرائد في الدراسات السياسية، المجلد 03، العدد02، لسنة 2022.

–العايب سليم، الفصل الخامس المشاركة السياسية ، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 01، العدد 02، لسنة 2013.

–هواري معراج، عباني عيسى صلاح، أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين الصورة الذهنية للعلامة، دراسة علامة أوريدو ، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 06، العدد01، لسنة 2015.

–خيري نورة، الإعلام البديل وسائل إعلامية متنوعة ومخاطر متعددة، مجلة المعيار، المجلد 22، العدد 01، لسنة 2018.

–إسماعيل شرقي، آمنة رحماني، دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي، دراسة وصفية، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد06، العدد01، 2021.

–نبيل دريس، مظاهر و دوافع و معوقات المشاركة السياسية في الجزائر، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، المجلد 01، العدد03، 2013.

–المستاري محمد أمين، عبار محمد، التصويت الإلكتروني و فرص تطبيقه في الجزائر، مجلة القانون العام الجزائري و المقارن، المجلد08، العدد02،لسنة 2022.

–محمد نور السيد علي البصراتي، دور الإعلام الجديد في تعزيز المشاركة السياسية –مصر نموذجا– مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 03، العدد 04، لسنة 2014.

الرسائل العلمية :

–كيحل فتيحة، الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، لسنة 2012/2011.

المراجع الأجنبية :

–pernard poulet. La fin des journaux et lavenir des informations. Edition galimard. Paris. 2011.